(قياساتُ نمل)

.ملامح، شقائق، خواطر وأجنحة.

.شوقي مسلماني.

\\

"ما تعيدُه لنا الثقوب

هو الحياة تحت الصفر".

عبّاس بيضون.

\\

هو إلى هذه الدرجة منظَّم

وأنا إلى هذه الدرجة مفكَّك.

\\

_ 1 _

من يخشى على الحَمَل

لا يكون إلى مائدة الذئب.

**

ما الشأن

أن تسبر غور عتمة

ولا تخرج حتى شمعة؟.

**

"الفضيلة

أقصى ملجأ الجهل،

الرذيلة

إنتحار علنيّ".

**

الحياة

بمقاس ما الموت يسمح.

**

ريحٌ

تصيبُها ألف صدفة

وصدفة.

**

الإصغاءُ جذور

والأفكار زهور.

**

"العصيان

هو صوتُ الذين

لا صوت لهم".

**

علمتُ

من رجلِ دينٍ

كيف خُلِق القطّ:

أعربتِ الكائناتُ،

وهي في سفينةِ نوح،

عن خوفِها

أن يقرضَ الجرذُ حبالَ السفينة،

رفعَ نوح يديه إلى السماء،

أمرَهُ اللهُ أن يضربَ خيشوم الأسد،

عطسَ الأسدُ

وخرجَ القطُّ من رأسه.

**

وفي حوارٍ تلفزيوني آخر،

قال إنّ الإمام كرّم الله وجهه

كان في وادي النمل

ومعه أبو ذرّ الغفاري.

كان النملُ بالمليارات،

نظر أبو ذرّ إليها وقال:

يا سبحان محصيها.

قال له الإمام:

لا تقل يا أبا ذرّ:

يا سبحان محصيها،

قلْ: يا سبحان باريها،

والذي نفسي بيده

إنّي أعلم عددها

وعدد ذكرانها من إناثها.

ماذا ينفع أن يعلم الإمام

عدد النمل وعدد ذكرانها من إناثها

ولا يعلم إن ابن ملجم

آتٍ بسيفه المسموم ليقتله؟.

**

الخليفة

عمر ابن الخطّاب

رضي الله عنه وأرضاه،

لمّا ووري الثرى،

عوض أن يسأله الملَكَان،

كما المعلوم في دين الإسلام،

عن اسمه ودينه وربّه،

هو لشجاعته سألهما:

من أنتما؟

ما دينكما؟ من ربّكما؟.

**

الرسول محمّد

عليه الصلاة والسلام

سأل النحل قائلاً:

كيف تصنّعون العسل؟

قالوا: يا رسول الله

نصلّي عليك وعلى آل بيتك

فيتصنّع العسل.

**

لا بدَّ من موسيقى

لكي تنجبرَ العظام.

_ 2 _

الأنبياء

سيقولون إنّك حرّ

والصغار

سيقولون إنّك كافر.

**

بيتُ

القصيد

مُغلَق؟.

**

الطيور

إلى أُلفتِها

وهو

إلى غربته.

**

خيبةُ الصدفة

في ذهاب وإياب.

**

الحيُّ

أم الميْتُ

هو الذي

نجا؟.

**

الإنفجار

من شدّةِ الضغط.

**

لا إنفجار

إلاّ من ضغط.

**

السياسةُ الإقتصاديّة

أم النظام الإقتصاديّ؟

**

أنا فيل

وأنت نملة،

ماذا أنت فاعل؟.

**

أنا سمكة وأنت حوت،

ماذا بمقدوري أن أفعل؟.

**

زمانُ

عبادةِ العجل الذهبي

أيضاً.

_ 3 _

"فرسانُ الهيكل

من القرون البائدة

كانوا عسكريّاً

نوعاً من أعلى صنوفِ

الكلابِ الشرسة".

**

المسألة

هي أن المواطن

يريد مساواةً

في الحقوق والواجبات.

لأكون صديقك

اسمح لي أن أختلف معك.

أنا معك بعزّة نفسك،

ولكن أن تكون مخاصِماً

للدولة المدنيّة المجرَّبة

كنظامِ حكم

وبإيجابيّةٍ عالية

فلا أوافقك.

ليست المسألة شخصيّة،

هي مستقبل أجيال مقبلة

حقّها

أن تعيش حرّة، كريمة.

**

الناس

وحدهم

قائد مخلّص.

_ 4 _

لا يخلو صاحب عقيدة

من لوثةِ "الفرقة الناجية"

كما لا يخلو راعٍ من عصا.

**

كان العالَمُ

نهباً لكلِّ العالم

كيف هو اليوم؟.

**

الجوعى في فرنسا

كانواة متأهّبين للإنقضاض

على الملكة ماري أنطوانيت.

**

المثقّف

هو الذي يعرف

ويتصرّف.

**

العقلُ

هو قناةُ الإتّصال.

**

لا يخشى الحريّة

مثل مصّاصي الدماء.

**

عجِزوا

دون تطوير نظام حكم

يناسب.

**

كبرتِ الصورةُ

وتضاءلتِ الرؤية.

**

في الإنفجار الأوّل

في الفراغِ المتصادِم الأوّل.

**

يوجد فارق

بين أن تكون شاهداً

وبين أن تكون فاعلاً.

**

أنت تضحك

والزمان والتاريخ

يغشى عليهما من الضحك.

**

الغيوم متكاتفة

تتقدّمُها رياحٌ لها جلَبَة.

**

الغيوم متكاثفة

تتقدّمُها رياحٌ لها جلَبَة.

**

لا يضرُّ المتسلّط

تحريك المشاعر المذهبيّة

أو الطائفيّة أو القبليّة أو العنصريّة.

**

لا يضيرُ المتسلّط

تحريك المشاعر المذهبيّة

أو الطائفيّة أو القبليّة أو العنصريّة.

**

"وقعتِ الحربُ،

وبعد قرون نسوا أين كثُرت الحِراب

وأين سُفِكت الدماء غزيرةً.

تاريخ اليمن

صار تاريخاً لفلسطين.

نحن اليوم

لا نعرف بالضبط

أين وقعتْ معركة حُنين

ولا أين وقعتْ معركة ذي قار.

كيف ما حدث

في القرن التاسع قبل الميلاد

أن يكتبَهُ لأوّل مرّة

واعتماداً على الذاكرة

كاهن في القرن الرابع قبلَ الميلاد؟.

وسوف تمتلئ السماء بالنار،

وسوف تمتلئ الأرض بالدماء،

من حروبٍ قالوا هي "صليبيّة"،

فيما العرب قالت: بل هي "إفرنجيّة".

والذين أصرّوا

أن يكون جنوب سوريا هو "إسرائيل"

يقولون أيضاً إنّه لهم وحدهم فقط".

**

المعبد

أبعد بالهويّة والرمز.

المنطقي

أن نتأمّل لاعبين بالدّين

في سبيل مصالح دنيويّة.

هل نعرف مثلاً

أين تلتقي وأين تفترق

أدمغةُ قضاة مع دماغِ السلطة؟.

هذه نقطة،

لكي نعرف حجم نموّ التشدّد.

ربّما المسألة هي لا شيئ

لكني أظنُّها للأغلبيّةِ أشياء.

العاقل

هو الذي يرى

كيف يمكن

أن يكون شكل

الغد.

الماضي

كان الكلّ فيه

نهباً للكلّ،

لكن لم يكن الأمر

يوماً عاديّاً.

الشعورُ الديني متّصِل

وأقلّه العتب على من "ينكز" فيه.

**

قدّمَ رأيَه الحديثَ بالدِين،

قدِّمْ رأيك الحديث بالإقتصاد.

**

العينان

للخارج وللداخل

وبقياسات نمل

أو رمل.

_ 5 _

يظنّ

أنّ السماءَ الزرقاء

لونُها أزرق فعلاً.

**

مَن

يهمل الإشارةَ

يضلّ.

**

هذه الزاوية فاصلة

أم مجرّد نقطة سوداء؟.

هذا السطر الأبيض

شريط حياة من حائط إلى حائط.

هذه الزخارف

ورود وزهور وطيور

مصبوغة كلّها بالأبيض.

والضوء

في الوسط

شمس صغيرة.

**

"الضعفاء

يلومونَ الظروف

والأقوياء

يصنعونَ التاريخ".

**

يموت جوعاً وعطشاً

ولا يكون مقلوعاً من جذورِه.

**

ملأ محيطَ الفراغ

بملصقات ممنوع الجلوس.

**

التشدّد

وصمةُ سمّ.

**

وحين

يدٌ طفلةٌ

تعبث بالرماد

وتشتعل دمعة.

_ 6 _

الضباب

صديقُ المشهد.

**

يطلّ من طرف الستارة

مثل ساهٍ عن خلقِ حكايته.

**

مسارٌ أخر

يفضي إلى مسارٍ آخر

وسلوكٌ آخر

يفضي إلى سلوكٍ آخر.

**

"ردّاتُ الفعل الإنتقاميّة

ليست من سمات الثورات".

**

حين

ثقبٌ في فقّاعةِ الحلم

وحين

تواجه العالم بوجهٍ حجر.

**

كذبوا

ونحن صدّقنا.

**

"النفط

عجّل بهلاكِهم

لم يحقّق الثراءَ لأبناءِ العرب".

**

المسألة

غادرتها الأجنحة.

**

حياةٌ

ما أكثر إنقطاع الكهرباء فيها،

حياةٌ

لا هدى فيها ولا خطيئة،

حياةٌ

تتقافز مع عصافير الدوري.

**

الرؤية مظلمة،

جميعهم غرقى.

**

"الإستمراريّة

محور البوذيّة".

**

ولا عزاء

إلاّ بالمبادراتِ الجريئة.

_ 7 _

في قلبي

دمعة شوشو،

ابتسامة فريد شوقي،

السندريللا سعاد حسني،

حاجبُ يوسف بك وهبي _حاجبُ الصقر،

فخامة محمود المليجي،

"همبكا" توفيق الدقن،

عصفورُ الدوري يوسف شاهين،

كلُّ الرحابنة وخصوصاً ابنهم زياد،

نوارسُ السيّد درويش والشيخ إمام،

كرزُ لويزا رومانوس طوق

وكلُّ فتاة إسمها لويزا،

حبيبُ الفقراء محمّد طه،

حبيبُ المهاجرين مهدي زعرور،

تلفزيون لبنان القديم،

ملكةُ جمالِ العالم جورجينا رزق،

جوقاتُ الزجل وسنديانُ منابرِها العالي،

مواطناتي الأوستراليّات النمِرات:

نيكول كيدمن، آل ماكفرسون وكايلي مينوغ،

بيتر كاميرون وزنبقةُ حساءِ الحياةِ الأوّل،

غواية مورين تان بالقمح المشوي،

كأس شفيق عطايا التي لا تنضب،

الشيوعي الأخير سعدي يوسف،

الفتى بالأحمر فوّاز طرابلسي،

اسكندر حبش شاعراً عن رجُل مِنْ معدن،

جاد الحاج متحصّناً بجاد الحاج،

وديع سعادة مضاءً بالنيون،

أنسي الحاج غاضباً مِنْ أجل ذهب الكلمة،

خليل حاوي محتجّاً على الموت بالموت،

شوقُ وتوقُ غسّان كنفاني، إميل حبيبي،

لينين الرملي، سعدالله ونّوس،

تفّاح ليليت جمانة حدّاد،

أسماك جرمانوس جرمانوس الكهربائيّة،

أسئلة جوزف حرب عن الطيورِ المهاجرة،

أملُ أمل دُنقل،

نمل عبّاس بيضون،

عبرات مصطفى لطفي المنفلوطي الفضيّة،

الأمير حسن أبو هادي الهلالي،

الأميرة شمّا مسلماني،

منقارُ إبن الرومي،

القبطان ليلى خالد،

عِزّةُ وكرامةُ وشهامةُ أنطون سعادة وكمال جنبلاط،

المهاتما غاندي كاسراً ناباً ومزحلِقَاً تاجاً بحليبِ عنزة،

نجيب محفوظ صانعاً إطاراً لمصر،

عيونٌ تبحثُ عن ضوء،

تائهون في الضباب،

كلُّ الألوان، كلُّ الأحلام،

وأحلامُ الأحلام.

في قلبي

جبالٌ رمّدها الشوق،

ساحاتٌ رجعتْ إلى الغابة

وعيونُ ماءٍ جفّتْ.

_ 8 _

الريح

تنحتُ شفيفةً

بالصخور.

\\

مطراً شفيفاً

ينزلون على حقولهم

وبالحبِّ يصعدون تفّاحاً وعنباً.

\\

ـ "كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول وفي الحالتين بتصرّف".

Shawkimoselmani1957@gmail.com

سيدني - 2022